بشكل يعزز قدرات هذا المعسكر الدفاعية ، ويقوى طوق الحصار المفروض على الدولة الصهيونية ، رغم الثغرة الواسعة التي فتحتها المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية في هذا الطوق ، ويبدل الى حد ما ميزان القوى على ارض المعركة دون ان يؤدي الى قلبه ٠

٤ ـ دركي جديد وتحالفات جديدة

كانت المباحثات المصرية ـ الاسرائيلية تسير قبل انتصار الثورة الايرانية بوتيرة متباطئة ، رغم اهتمام الادارة الاميركية بالوصول الى اتفاق ما ، والحاح الرئيس كارتر على ضرورة حل الخلاف وتجاوز العقبات ٠ وكان الاسرائيليون يناورون على اساس ان الزمن يعمل لصالحهم ، وان الرئيس المصري مضطر لتقديم التنازلات في النهاية ، بعد ان حدد بنفسه عدد وسعة الخيارات المتاحة امامه ٠ وبسبب هذا التباطؤ ، مضى الموعد المحدد لتوقيع الاتفاق (١٩٧٨/١٢/١٧) دو نان يتوصل الطرفان الى مخرج مناسب ٠

وفجأة تبدل كل شيء ، وغدا كارتر اكثر الحاحا ، واصبح السادات وبيغن اشد استعدادا للتفاهم ، وظهرت في الكتابات الاسرائيلية جملة « الزمن لم يعد لصالحنا » ٠ ولقد جاء هذا التبدل السريع في المواقف كنتيجة مباشرة لسقوط الشاه ، الذي ادى الى انهيار الخط الدفاعي الاول وتضعضع الخط الدفاعي الثالث كما ذكرنا ، وتهديد استقرار الخط الثاني (الدول العربية التقليدية) بشكل جدي ، نظرا لامكانية انتقال العدوى الثورية من ايران الى هذه الدول ٠

والجدير في الامر هو ان اندفاع الاطراف المعنية بالاستقرار نحو تسريع التفاهم المصري ـ الاسرائيلي لم يعد يستهدف جعل هذا التفاهم منطلقا لبناء المنطقة المتجانسة ، بل اصبح هدفه محصورا بجعل التفاهم نقطة ارتكاز لخط دفاعي استراتيجي جديد ، يوقف زحف عدوى التغيير من الشمال الى الجنوب ، ويحمي منابع النفط والمصالح الاميركية الاخرى من الضياع ٠

ولقد وعى السادات وبيغن هذه الحقيقة ٠ ولما مدى اهتمام واشنطن ببناء الخط الدفاعي الجديد وحاجتها الملحة لدركي يحل محل الشاه ، كما أحسا بخطورة رياح التغيير القادمة من الهضبة الفارسية على مواقعهم ، فعرضا على وزير الدفاع الاميركي براون خلال زيارته للمنطقة (١٣ ـ ١٨/٢/١٩٧٩) استعدادهما لتذليل العقبات التي تعرقل توقيع الاتفاق ٠ وأعرب كل واحد منهما عن استعداده للعب دور الدركي مقابل الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية كبيرة ٠